

المرشد العام في مؤتمر الطلاب: الشباب طريق الأمة إلى النهضة



السبت 24 سبتمبر 2011 02:03 م
كتب: إسلام توفيق وهبة مصطفى:

أكد فضيلة الأستاذ الدكتور محمد بديع المرشد العام للإخوان المسلمين أن طلاب الإخوان المسلمين وأمثالهم من الشباب والفتيات هم كنز هذه الأمة، ورصيدنا الأهم، واستثمارها الأعلى، مشيرًا إلى أن تربية طلاب الإخوان في مشتل الجماعة جاء على قيم وأخلاقيات ومبادئ الحرية والصدق والأمانة والفضيلة والبر، ونفع الغير، ما أسهم في إعداد الجماعة لهؤلاء الطلاب لخدمة الأوطان.

ووجه حديث للطلاب- خلال كلمته بمؤتمر طلاب الإخوان المسلمين الأول بعد الثورة الذي بدأ فعالياته، صباح اليوم، بقاعة المؤتمرات بمدينة نصر، قائلاً: "أنتم كالغيث حيثما وقع نفع، فأنتم كالغيث حيثما وقع نفع، فأنتم كالغيث حيثما وقع نفع، فكما أرانا الله خيرات وبركات في ثورتنا، يجب أن تُربى ما يرضيه عنا، وهو الذي من علينا بهذه الثورة، وما كنا لننعم بها إلا بتوفيق الله، وليس علينا إلا أن نعمل لرد هذا الواجب".

أكد أن الشباب والطلاب أمل الأمم وسواعدها العتية وعقولها المنيرة ومستقبلها الزاهر وأملها الزاهي وقوتها المذخورة، وأهم عوامل نهضتها وتقدمها ورفيها، مشيرًا إلى أن هذا هو فذركم وتلك هي مسئوليتكم وأمانتكم أمام الله ثم أمام أمتكم وأنفسكم، فأنتم غدّة المستقبل، ومعقدّ الأمل في النهوض بأمتكم.

وقال: "نحن نقول هذا لا نجاملكم أو نحايكم بل نقرر واقعًا ونعترف بحقيقة ونعمل بوصية حبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم **"استوصوا بالشباب خيرا فإنهم أرق أفئدة"**، ومن هنا وجب عليكم عدة واجبات تجاه جميع الدوائر المحيطة بكم والتماسة معكم.

وأضاف: "فلترتقوا بأنفسكم إيمانًا وروحياً وتعبدياً وعلمياً وثقافياً ورياضياً، وفي شتى المجالات لتكونوا نافعين لدينكم ووطنكم وأمتكم ولأنفسكم، فيقدر عظم وضخامة مسئوليتكم يكون استعدادكم للبدل والنهوض بتبعات هذه المسئولية، فكلما سمي الهدف سمي الجهد المبذول لتحقيقه وعظم الأجر بإذن الله، ولتحسنوا علاقتكم بربكم في السر والعلن، ولا تفعلوا ما يغضبه منكم، ولتطلبوا منه العون والمدد، فهو نعم المولى ونعم النصير".

ودعا فضيلته الشباب ألا يستصغروا أنفسهم ولا جهودهم ولا طاقاتهم، فهذا ليس من الورع في شيء، مشيرًا إلى أن أنهار الدنيا من قطرات المطر إذا تم تجميعها في مجرى واحد، وفي ذات الوقت حذرهم قائلاً: "إياكم والغرور والكبر؛ لأن مثقال الذرة من الكبر يحرم من دخول الجنة، فلتنقوا بأنفسكم وطاقاتكم وقدراتكم ولتعلموا ممن سبقوكم، فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها.

وطالبهم قائلاً: "حققوا في أنفسكم الصفات العشر للفرد المسلم التي وضعها الإمام الشهيد حسن البنا رحمه الله، واجعلوا منها

منهجًا عمليًا لكم ما استطعتم إلى ذلك سبيلًا، وهي: "قوي الجسم، متين الخلق، منصف الفكر، قادر على الكسب، سليم العقيدة، صحيح العبادة، مجاهد لنفسه، حريص على وقته، منظمًا في شئونه، نافعًا لغيره"، ففيها تكوين للشخصية المتكاملة التي تستطيع تحمل تبعات الطريق والتي عليها تبنى الأمم وتتقدم وتردهر".

ودعا د. بديع الشباب والطلاب إلى الحرص أن يعطوا من أنفسهم القدوة الصالحة لمن حولهم ملتزمين وغير ملتزمين بل مسلمين وغير مسلمين، كما أوصاهم بالإحسان في كل المجالات، في التفوق الدراسي والأخلاقي والسلوكي، وبر الوالدين والدعوة إلى الله وخدمة الآخرين؛ طاعةً لله وحبًا لأوطانهم وأهلهم ودوبهم ومواطنيهم.

كما طالبهم بالحرص على الإبداع والاختراع ولتطلقوا طاقاتهم الكامنة ولتوظفوها لخدمة أوطانهم لتباهي بكم العالم كله، وليكن منكم المتخصصون البارعون في كل المجالات وشتى التخصصات، وهذا لن يتحقق إلا بالعلم والعمل والصبر والمثابرة.

وحذرهم من أمراض النفوس وأهوائها، وقال: "اعلموا أن من قدر على نفسه فهو على غيرها أقدر، فأخلصوا التوجه لله وأطيعوه وأحسنوا العمل وابدلوا جهودكم ثم وحدوها، ترضوا ربكم وتتقدم أمتكم وتحققوا أهدافكم، واحرصوا على مصاحبة الأخيار ومن يعينكم على طاعة الله والتقدم في كل المجالات الإيمانية والعلمية والعملية، واعلموا أن خير الأصحاب من إذا ذكرت الله أعانك وإذا نسيت ذكرك".

وأضاف قائلاً: "لا تستقلوا أنفسكم وأعماركم فكم من شباب غيروا وجه التاريخ، وفي السيرة والتاريخ قديمًا وحديثًا ما يؤكد ذلك، فكونوا من هذا الصنف الذي تكتب سيرته بأحرف من نور وبمداد من ذهب، فمستوليتكم عظيمة وبخاصة بعد الثورات العربية العظيمة وما كان للشباب فيها من دور رائع في إنجاحها متعاونين مع جميع أطراف شعوبكم وقواكم الحية، ولتعلموا أن الثورات لم تنته بعد حتى تحقق أهدافها كاملة، وهو ما يستوجب علينا جميعًا بذل المزيد والمزيد من الجهد والعطاء؛ حتى تنضج الثمرة وتكتمل الثورة لرفعة بلادنا ونهضتها".

أما عن واجبهم تجاه والديهم، فقال فضيلته: "الله الله في والديكم فهم طريقكم إلى الجنة؛ فبروهم واحرصوا على طاعتهم والتقرب إليهم والسعي في قضاء حوائجهم والتذلل لهم، وإياكم وإغصابهم أو عصيانهم في طاعة أو معروف" (وَقَصَى رَبُّكَ أَلاًَّ تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِأَلْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) (الإسراء: من الآية 23).

وأشار إلي قول بعض العلماء في تفسيرهم لقوله تعالى: (فَلَا تَعْلَلْ لَهَمًا أَفًّا وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) أي اللين اللطيف المشتمل على العطف والاستمالة وموافقة مرادهما وميلهما ومطلوبهما ما أمكن لا سيما عند الكبير، وقال: "كما أسوق لكم جوامع الكلم في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم "رضى الرب في رضى الوالد، وسخط الرب في سخط الوالد"، وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "رغم أنفه، رغم أنفه، رغم أنفه"، قيل: من يا رسول الله؟ قال: "من أدرك أبويه عنده الكبير أحدهما أو كليهما ثم لم يدخل الجنة"، واعلموا أن أجدادكم هم جذر الشجرة وآباءكم وأمهاتكم هم الساق، وأنتم الأوراق والأزهار والثمار ولولاهم لما كنتم".

وعن واجب الشباب والطلاب تجاه أوطانهم، قال د. بديع: إن أوطانكم في حاجة شديدة إلى جميع الجهود المخلصة لكي تنهض، وخاصة بعد ما تعرضت له من نهب وظلم وإفساد متمعد للشخصية وللمقدرات والثروات الوطنية، فلتتعاونوا مع كل الاتجاهات والتجمعات والائتلافات البناء والهادفة إلى رفعة أوطانكم، فمساحة المشترك بيننا جميعًا كبيرة جدًا وتسمح لنا بالتعاون لما فيه خير أوطاننا وبعذر بعضنا بعضًا فيما اختلغنا فيه.

ودعاهم إلى تحديد أهدافهم بوضوح ودقة حتى لا تنتشت جهودهم ولا تخلطوا بين الهدف والوسيلة، فتعظموا الصغير وتصغروا الكبير وادرسوا فقه الأولويات والتدرج في الخطوات، ففي وضوح الهدف في أذهانكم إنارة للطريق واختصاصًا للجهد والمشقة وتحقيق سريع للمستهدفات، وغلبوا الجانب العملي على النظري ليرى الناس منكم أعمالاً عظيمة لا أقوالاً وحسب، فحال رجل في ألف رجل خير من مقال ألف رجل لرجل.

وطالبهم بالعمل على توفير البدائل الجيدة التي تعينهم على الاستفادة من أوقاتهم، وحذرهم من الفراغ فهو من ألد أعدائكم، وهو ما يدفع الشباب إلى السقوط في الانحرافات الأخلاقية، وأضاف: "كما عليكم بإخلاص النيات وتوظيف الطاقات وحسن استغلال الأوقات هما سر النجاح، وعليكم بالالتحاق بمراكز الشباب والهيئات الرياضية الحكومية والأهلية، والهيئات والأندية

الاجتماعية، والجمعيات الخيرية والمؤسسات التطوعية، وارتقوا بها وطوروها ونظموا الدورات العلمية والمهنية النافعة، واشتركوا في المناشط العملية المختلفة، حتى تشعروا بقيمتكم ورسالتكم في الحياة وتعيدوا وطنكم "وعليكم بالاهتمام بمجتمعكم وبقضاياها والتفاعل الإيجابي معها،".

ودعاهم إلى بذل الجهد تجاه الأمة، وقال: "نجد الإمام البنا حدد أركان النجاح الأربعة: الإيمان، والإخلاص، والحماسة، والعمل، وهي تشمل الجانب الروحي والعقائدي (الإيمان، والإخلاص) بجوار الجانب العملي والتطبيقي (الحماسة، العمل)، مشيراً إلى انه دمج رائع، حماسة الشباب وحسن توجيهها وترسيخ مفهوم تقديم الجانب العقائدي على ما سواه.

نص كلمة المرشد العام

مؤتمر الطلاب في صور

<https://www.ikhwanonline.com/article/91736>